وَصلاةٌ بمجدِها.. كُنتَ فيها الـــعابدَ الصبَّ، والشواطئُ معبَدْ
وَذِيادٌ عن حُرمةِ الوطن الشا   كى بعزم «كَنيلِه» ليس ينفَدْ
وَدِفاعٌ عن الحِمى كُنتَ فيــهِ   ما لِغير الحِمى تَرومُ وتقصِدْ
فارِسٌ فى قتَامَةِ النِّيل تمضى   بشِهاب من السَّماءِ مُؤيَّدْ
مِشعَلٌ فى يدَيْكَ شرَّدَ بالأضْـــواءِ جُنحاً على الشَّواطئِ أربَدْ
كُنتَ تَسرى به فتُنهِضُ فانيــنَ علَيهم شيْخُوخَةُ اليأْسِ تُقعِدْ
بضِياء من الهدَى أنعشَ الشَّرْ
قَ وطَرَفُ الزَّمانِ فى «مصر» أرمَدْ
وَبيَــانٍ كأنه لهبُ «البُرْ   كانِ» تَختارُ جَمرَه وتُنضِّدْ
كلُّ لَفظٍ منَ الصراحةِ سهمٌ   فى حَشا الغاصبين ماضٍ مُسدَّدْ
هَاتِ لى مِن صَداهُ نبراً لعلِّى   أنفثُ النَّارَ من صَداىَ المُغرِّدْ
هاتِهِ فالجحود وَاراه فى سجْـــن على شاطئِ الليالى مُشرَّدْ
فى زوايا النِّسْيان قَبرٌ... وَذِكرٌ...
ورَخامٌ فى الصَّمْت لهفَان مُكمَدْ
كاد يَنضو الأستارَ عنــه وينعى
أنا رَمزُ الفَخار يا «نِيلُ» فاشهَدْ!
أنا علَّمتُكَ الوُثوبَ على القَيْـــد! وعَلمْتنى الأسى والتنهُّدْ!
ما الذى فى الضِّفاف نَسَّاكَ رُوحاً
ذَاقَ من أجْلكَ الرَّدَى واستَشهدْ؟
أشيُوخٌ على الكَرَاسىّ هَاجُوا   وَهْيَ من بَغْيِهم تميدُ وتُرْعَدْ!؟
أمْ شبَابٌ على تُرابِكَ يمشى   حَول ساقيهِ كالأسيرِ المصَفَّدْ؟
خانعٌ فى حِماكَ... ينتظرُ البَعْـــثَ ليمضى إلى الامام وَينهَدْ
عَلَّموهُ.. الأرزاقُ فى «مصر» رَهْنٌ   بِرَجاءٍ! وذِلَةٍ! وتَوَدُّد!
كيف يُلقى بعزمه تحت نَعلَيــه وفى الذلِّ يستنيمُ ويَرْقُدْ!!
ما الذى فى الضفاف نسَّاكَ يا «نيل»   هَوى ذلك الشعاع المقيَّدْ؟
فنحت التِّمثال شِبراً، عَليه   تائهُ الدود فى البِلَى يتمرَّدْ!
وَحرَمتَ الجهاد فجراً من النو   ر، يُهَدِّي إلى عُلاكَ وَيُرشِدْ؟!

محمود حسن اسماعيل

صوفيـــة الفن

للأستاذ زكى المحاسنى

ما لعينيك تسموان إلى الجـــو كطير لم يلق فى الجو حدّا
وتبيت الدجى كأنك شبْح   خافق فى ظلامه ليس يهــدا
شُدِهَ الناس من لقَاكَ فظنـــوكَ سليباً فى جاحم تتردى
ورآكَ الحبيب تدلف سهـــوان فبكّى وراح يلطم خدا
أنظـرُ الغيبَ فى مداه فلا تمـــلكُ عينى عن وجهه الحلوِ ردا
أسمـعُ اللحن خلفــه فأرانى
هالكاً من صـداىَ أبصرت وِردا
وإذا لفنى الظلام ترنَّحْـ   ـتُ على عِطفِهِ وقد نمت سُهدا
إن يقولوا إنى جننت يصيبوا   فأنا قد فقدت بالعقل رشدا
والجميـــل الذى تحسر لو كا   ن حبيباً لصار لى اليوم ندا
أنا روحٌ خرجتُ منّى إلى الأفـــقِ البعيد البعيدِ قد عفت قِدا
طفت فوق الربى على الزهر أحنو   وتخِذت الغمائم البيض مهدا
وهفا بى إلى الجمال خيـال   فتراءى فماً وعيناً ونهـــدا
والصباح النـدىُّ عطر أنفا   سى وكانت لى العشيات أندى

* * *

أيها الفن ما تقربت من عل   ياك إلا وازددت بالقرب بعدا
أنا أهـواك فى السماء وفى الأر
ض وأسعى إليك ما اسطعت جهدا

زكى المحاسنى

هكذا أُغنى

للشاعر الملهم محمود حسن إسماعيل

فى غضون هذا الأسبوع تقدم المطبعة للعالم العربى هذا الديوان الجديد، حاملا أروع الاتجاهات الشعرية فى العصر الحديث.

(٢٥٠ صفحة من الورق الصقيل، مزودة بالتهاويل الفنية النادرة) احرص على اقتناء نسختك بمجرد ظهوره فالعدد محدود.
يطلب من المكاتب الشهيرة ومن صاحبه بالمجمع اللغوى الملكى بمصر